

طلعنّا عالحرية

حرية كرامة مواطنة



ملف العدد

عام على مجزرة
الكيماوي

تحقيقات

صحافة الثورة
واستعلاء المثقفين

مقالات

نجمتان وبينهما
قمران

عام على من استنشق الموت
عام على مجزرة الكيماوي في سوريا

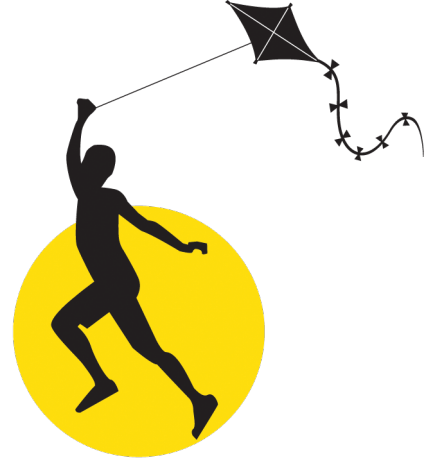
2013-21-8

العدد 43

2014\8\24

الخلاف عن الشعب السوري عازف طريقه

افتتاحية بقلم عروة نيربية



بين ناشط يفقد أعصابه بسبب "ستاتوس" على فيسبوك، على سبيل المثال، يضع من نهاره ساعات في الغضب من "لايك" أو من غيابها، وناشط قادر على الإنتاج المفيد، وخدمة قضية عامة مصيرية، قد يبدأ الفرق من تراكم قلة النوم مثلاً! كم يكون واحداً هشاً وعصبياً حين تمر عليه عدة أيام بدون نوم؟ ماذا ينتج عن شعب كامل بلا نوم بالتالي؟ ماذا عن شعب يعجز بكليته عن تقبل ذاته؟ عن التعاون أو الشراكة؟ ماذا عن شعب يتحكم الحق الشديد بكل فرد من أفرادها؟ هل يمكنه بالفعل أن يبلغ غايته؟ أن يبني حريته الجديدة المنشودة؟ بدء التقدم، وتجاوز الاستعصاء الحالي، يبدأ من كل التفاصيل معاً، من الفرد السويّ أولاً، من قدرة كل فرد على المتابعة والتطور، قدرته على رؤية المشاكل، تحديد مكامن الفشل، والتخطيط بشكل ذكي وجديد. التقدم مستحيل طالما نعدّ الفرد مجرد أداة، ونقدّس الغاية بذاتها، فنبنّي عبودية جديدة لأنفسنا، بينما نحتفل بثورتنا على عبودية قديمة مشابهة. الشعب هو مجموع الأفراد، وحرية الوطن هي محصلة حرية كل مواطن. حرية الوطن لا تتحقق بطرد المحتل.

في الخلاص، وهو أن الفرد ليس هاماً، وأنه مجرد "بيدق" في يد نتخيلها، فننظرها مرة يد الجماعة، ومرة يد الإله، بينما هي بكل بساطة: يد الغضب والعصابية، يد الضياع في الغاية وفي السبيل. الفرد هو أساس الجماعة. كل واحد منا مطالب اليوم بأفضل ما لديه، وهو عاجز عن تلبية أفضل ما لديه إن لم يحظ هو، من نفسه أولاً، بأفضل ما يمكنه من ضرورات العيش. الفرد الغاضب النزق قد يستطيع أن يفجر نفسه بالعدو، لكنه لا يستطيع التفكير، ولا يستطيع الوصول إلى نتيجة! وما نبحث عنه جميعاً هو بالتأكيد النتيجة ولا شيء سواها!

الفرد، كل فرد، مطالب بأن يرقى بنفسه إلى أفضل ما يستطيع، كي يكون خلاص الجماعة. وهو لا يستطيع أن يرقى بنفسه إلى أي شيء إذا لم يحترم نفسه، فيبدأ أولاً بها. وإلغاء الفرد بالمقابل لا يكون إلا وهماً، احتقاراً للفرد، وللذات، وليس إذابة حقيقية له في الجماعة. الإذابة مستحيلة، فهي منافية لجوهر الإنسان. الفرد موجود بكل الأحوال، بأنانيته وبأهوائه أو بعقله وخياله.

مع كل يوم قاس جديد يمرّ علينا، نصاب جميعاً بمزيد من الإرهاق، العصبي والنفسي، كما الجسدي. وهذا يجعلنا جميعاً نسقط بالتدريج، أكثر فأكثر، في العصابية. النزق وقصر النفس أول ما يبدو، ثم تتطور الأعراض بدون أن نتنبه إليها. يصبح واحداً أكثر قدرة على الكراهية، وأقل قدرة على التفاوض حتى مع طفل. ثم يشعر واحداً بالعجز عن الاستمرار، ويبدأ بالبحث عن آخرين يرمي عليهم الملامات على تقصيره هو، فيتورط في عداوات ومشاعر تنافسية متصاعدة. يصبح النوم أصعب فأصعب، وتبدأ أفكار مزعجة بالسيطرة، يصبح الآخر حملاً الذنوب، ونحن المظلومين بالكلية، ثم يسهل توزيع الاتهامات، بل وحتى تخيل أساسات مقنعة لها، ويبدو بالتدريج أن الأمل ضاع، وأن الخروج من الكارثة مستحيل.

حين يحدث هذا بشكل جماعي يصل بنا إلى جنون جماعي. الجميع يلوم الجميع، ويكفر كل جاره، ويخون واحداً كل من يخالفه الرأي... ولا يعدم أي منا، بكل تناقضاتنا، الأدلة على ادعاءاته ضد الآخر، فكل ما في العالم من أفكار وصور قابل للتأويل بحسب من يؤول ومصالحته، أو بحسب ما يناسبه كي يرمي الملامة عن نفسه، أدرك المرء ذلك أم لم يفعل. وحتى حين تتوفر النية الطيبة، هي لا تنفع حين نفقد العقلانية.

بينما تبدو نهاية النفق المظلم بعيدة، تبرز أهمية أن يبحث كل منا عن سوائه النفسي، فالحل لن يكون إلا من الداخل، حيث الداخل ليس مجرد رسم لحدود الوطن، بل هو كذلك رسم لحدود الفرد داخل الوطن. الفرد السويّ، القادر على التفكير بعقلانية وعلى الوصول إلى نتائج. القادر على التخطيط، والتروي، والتفكير، والتخيل، والتواصل مع محيطه بشكل فعال. ثمة خطأ شائع يقتل كثيراً من فرصنا



للنشر في الجريدة

newspaper.lcc@gmail.com



لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Committees

■ المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
■ الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

طلعنا عالحريّة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية



إحياء المجزرة.. هل من جدوى!

علي فاروق



فالمجزرة وقعت بعد استهداف الموكب الرئاسي صباح يوم عيد الفطر، ولا شك أنه اختار أشد طريقة "مروعة" لينتقم لكبريائه بها، لكن القتل في الليل أيضاً سمة الجبناء، وربما يكون خوفهم من ضحاياهم ما يدفعهم للغدر بهم ليلاً، وبأيرحال، لا يمنع ذلك من الإقرار بما يتصف به القتل "الليلي" من سادية وإجرام وجبن أصيل، وإن كان وصفهم بذلك لن يقدم أو يؤخر، ولن ينصف الضحايا، أو يعيد لهم الحياة. في لحظات الجنون والعنف التي نعيشها، وبغياب العقل والأخلاق، ومع افتقاد الحس الإنساني، يتحول الإنسان إلى حيوان مفترس، قادر على اقتراف أبشع المجازر، والتاريخ حافل بقصص عن القتل، والمجرمين، والمغتصبين، وأكلي لحوم البشر، لكن التاريخ يقول أيضاً إن الحروب والمعارك تنتهي بالتسويات، وغالباً ما تكون على حساب الضحايا، الذين ينسون ويُهملون، ولا شك أن حربنا ستنتهي يوماً، وعندها قد تتحول ذكرى مجزرة الكيماوي وغيرها، إلى احتفالات فلكلورية على طريقة (تنزكر ما تنعاد) اللبنانية، لكن الواقع أن التسوية النهائية إن لم تكن عادلة وحقيقية، فإن المجازر لن تلبث أن تُعاد، وتُكرر، وبطرق ووسائل أفظع، ولذلك لا يجوز أن تعتقد أي تسوية قبل إنصاف الضحايا، ومعاقبة المجرمين، ودون ذلك لا يُستبعد إعادة إنتاج المجازر فعلياً، لا "فلكلورياً".

المجزرة لم تبدأ بالكيماوي، ولن تنتهي بعدها، وفي ذكراها الأولى لن ينفعنا شيء، إلا السعي الجاد، والحقيقي، وبكل الوسائل، لمنع إعادة إنتاجها من جديد.

وحده هذا ما سيكون مجدياً حقاً.

وطلب العدالة من أي جهة أرضية، أو سماوية، فلن نحقق لا المحاسبة، ولا العدالة، ولا حتى الانتقام، ففعلياً لم يهتم أحد في العالم بما وقع، ولم يتعد تفاعل العالم مع المجزرة حد الاستنكار، أو الشجب، أو بعض المظاهرات المتفرقة هنا وهناك، ولن ينتقم أحد للضحايا، حتى الله لم ينتقم لهم بعد، لسبب لا نعلمه.

لم تكن تلك أول مجزرة تراها أعيننا، أو نتابعها على الهواء مباشرة، فهي ليست إلا حلقة جديدة من مسلسل المجازر السورية المتتلة، ولا يوجد ما يمنع أن تتكرر، وإن بسلاح مختلف في كل مرة، ومن ذا الذي استطاع، أو يستطيع، أو حتى يرغب في هذا العالم أن يمنع تكرار المجازر؟

في الحديث عن ذلك اليوم، يمكن القول أنه كان يوماً ما من أيام الأسبوع، لا يختلف كثيراً عما سبقه وما تلاه، وفي الحديث عن الضحايا، يمكن القول إنهم كانوا مدنيين بمعظمهم، نساءً وشيوخ وشباباً، وثلاثهم أطفال، وفي الحديث عن طريقة الموت، فيمكن القول إنها كانت اختناقاً بطيئاً، مسبوقاً باختلاجات عصبية، وآلام جسدية، فافتقاد الخلايا الحية للأوكسجين، يجعل موتها عسيراً، وعلى ما سمعت يوماً، فإن الاختناق يُصنف كأشد طريقة للموت، أما القتل، فهم ذاتهم الذين يقتلون منذ وصولوا للسلطة قبل خمسين عاماً، وعن سلاح الجريمة، فلا يهم إن كان محظوراً، فهو ليس جديداً على العالم، ولا على السوريين، ولم يكن ذلك أول استخدام له.

وفي الحديث عن التوقيت، فإنه كان ليلاً، ولا شك بأن لـ "الإغارة"، و"الإصباح"، والقتل الليلي طعم مرعب، لا يشبه في شيء القتل في وضوح النهار، ويحفل التراث بقصص عن ذلك، فليلاً يكون المقتول عاجزاً عن رؤية القاتل، وعاجزاً عن التنبؤ بالجهة، وبالطريقة، وباللحظة التي سيمصقه فيها الموت، وعن القتل ليلاً يقال: أن "أبا جهل" رفض السماح للمحا صر ين لبيت النبي صلى الله عليه وسلم، أن يقتحموه ويقتلوه ليلاً، قال "أبو جهل" ما معناه: إنه لا يريد، ولا يقبل أن تقول العرب أنهم قد "روعوا" بنات محمد ليلاً!

الترويع هو ما كان يسعى إليه النظام السوري، والانتقام أيضاً،

لم أهتم يوماً بالذكر والمناسبات، ولم أعتد إحياء أي احتفالية أو مناسبة حتى لو كانت عيد الأم، ولا أجد للأيام المخصصة لاستذكار أو تكريس أي "يوم عالمي" قيمة عملية متحققة، فغالباً ما سيبدأ ذلك اليوم بأغان، أو برامج تلفزيونية، أو مقالات صحفية تتحدث عن المناسبة، ونشأتها، وسبب الاحتفال بها، ثم لنسمع ممن نلتقيهم كلاماً قليلاً أو كثيراً عنها، بحسب درجة اهتمام كل واحد منهم بها، أو بحسب ملاستها لجانب معين من جوانب حياته، إلى أن ينتهي النهار، ويحل الغد، فتُنسى تلك الذكرى، وكأنها لم تكن.

لذلك، ومع اقتراب موعد الذكرى السنوية الأولى لوقوع مجزرة الكيماوي، لم أستطع التفكير في شيء مفيد، أو له معنى، كل ما فكرت فيه كان بلا جدوى، والحقيقة أكثر أنني أشعر أن ذاكرتي لا تحفظ تفاصيل واضحة عن ذلك اليوم، وكلما أمنت أكثر لا أستعيد إلا مشاهد متقطعة أو مشوشة، أذكر مثلاً أنني تجنبت النظر إلى صور أجساد الأطفال الممددة في الأقبية والممرات، وصور الجثث الخالية من الروح، وصور المحترزين، الذين كانوا يصارعون لالتقاط أنفاسهم، بعيونهم الجاحظة، أذكر أيضاً أنني لم أعد أفتح حسابي على "فيس بوك"، فقد كنت أحاول الهروب مما جرى، لأنه ببساطة كان يفوق قدرتي على الاحتمال، وأذكر شيئاً عن استعدادنا للضربة الأمريكية التي توعدها "أوباما"، ورغم علمي الأكيد حينها أنه كان كاذباً، إلا أنني أذكر أنني طلبت من صديق استشهد فيما بعد، أن يجهز لي بندقية أمريكية، فكرهني القديم للسلاح الروسي دفعني لذلك.

وعندما أغرق في التفكير أكثر، أجد أنه لا يبدو مهماً في أي يوم كان ذلك، ولا يبدو مهماً أيضاً في أي ساعة وقع الأمر، وبكل الأحوال لن يفيد في شيء إحصاء أرقام الشهداء، ولا سرد قصص موتهم، ولا الإطناب في وصف عذاباتهم، ولن يفيد أيضاً وصف حال أهلهم، وأحبائهم، وكل من كان قريباً منهم لحظتها، أو تابع من بعيد عبر الشاشات، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي مقتلتهم الرهيبة، ولطالما اعتبرت أيضاً أنه لن يفيد تغيير صور "البروفيلات" الشخصية على "فيس بوك" و"تويتر"، ولا إقامة "إيفينيات" افتراضية، ولا الكتابة الصحفية، ولا التقارير التلفزيونية، ولا وصف شهود العيان لما حصل، مناشدة العالم لن تنفع أيضاً، وشتمه لن يقدم أو يؤخر، وأما التباكي على الشهداء والضحايا،





في مثل هذا اليوم:

أحلام النوم تحولت لكوابيس من الموت

كمال شيخو

المكان: عين ترما - غوطة دمشق الشرقية

الزمان: 23 آب/أغسطس 2013، الساعة 11 صباحاً

استوقفتها في أحد شوارع عين ترما، وهي تمشي باتجاه المقبرة التي خصصت لضحايا السلاح الكيميائي. بدا عليها التعب والإرهاق، سألتها عن ضالتها، أجابني بصوت حزين وعيّن محمرّتين من البكاء. تتحدث وتشير بكلتا يديها: «مات من عيلتي 14 شخص من القصف ولسا في مفقودين عم دور عليهم»، أم موسى امرأة في عقدها الخامس، من عائلة الدباس إحدى العوائل التي فقدت الكثير من الأحبة. كانت تلبس السواد حداً على من توفي من عائلتها وجيرانها وأبناء مدينتها جراء قصف بالغازات السامة المحرمة دولياً، حيث استهدفت مدينة زملكا في الغوطة الشرقية من ريف دمشق فجر يوم الأربعاء 21 آب/أغسطس العام الماضي.

الأربعاء الأسود

مدينة زملكا (4 كلم شرق العاصمة السورية دمشق) تعرضت عند أولى ساعات الصباح يوم 21- آب/أغسطس 2013 إلى قصف شديد بعدد من الصواريخ تزامنت مع سقوط العشرات من قذائف الهاون. وسادت حالة من الهلع والارتباك بين أهالي المدينة جراء القصف.

مراد (26 سنة من سكان زملكا) شاهد عيان وأحد الناجين من المجزرة روى لـ (طلعنا عالحرية) أنه «يومها شعرت أن الموت أسرع من كل شيء، يمكن لو متت كان أرحم لي من حياتنا هي يلي عم نعيشها ونذكر أعز الناس يلي ماتوا»، مراد وبعد عام من المجزرة أكد أن «بس من عيلتنا ماتوا 7 أخي وزوجته وثلاث أولاد بنتين وصبي، وعمي وابن عمي، وفي عيل مات لهم أكثر من عشر أشخاص، وفي عيل ما بقي من ذريتها حداً».

وبحسب شهود عيان من الأهالي يومها سقط 6 صواريخ كانت محملة برؤوس تحوي على غاز السارين، ترافقت بقصف مدفعي كان الأعنف من نوعه على تلك المدينة منذ بدء الصراع الدائر في سورية منذ قرابة ثلاثة أعوام ونصف السنة.

المنازل والشوارع في مدينة زملكا تحولت إلى ركام وأنقاض؛ فالقصف العنيف طال العديد من أبنيتها وأحيائها العشوائية البسيطة. جامع زملكا الكبير أقدم جوامع المدينة تعرض للقصف الذي طال مأذنته وهُدْم القسم العلوي منه. مراد أكد أن «القصف الذي استهدف المدينة بعد منتصف الليل كان مختلطاً بين الصواريخ وقذائف الهاون، يومها سقط 6 صواريخ وحوالي 20 قذيفة هاون علينا».

أم موسى بحثت لأيام وأيام عن باقي أفراد أسرتها في المشافي والمقبرة الجماعية التي خصّصت لضحايا مجزرة «الأربعاء الأسود» كما أطلق عليه سكان زملكا والغوطة. استذكرت لـ (طلعنا عالحرية) تلك الليلة قائلة: «حوالي الساعة 3 فجر سمعنا صوت عالي من الجيران قالولنا عم ننقص بالكيميائي. ارتعبنا وخفنا كثير وما حسنت أطلع من البيت، بقيت للساعة 11 الصباح حتى هدي القصف، بعدها ركضت لعند بيت أهلي كان بقرب البلدية يلي سقط عليها صاروخ، كان ميت منهم 14 شخص»، وكانت الصدمة كبيرة عليها، رفعت يديها وهي تدعو وتقول: «حسي الله ونعم الوكيل».

ضحاياها أبرياء

وفقاً لروايات أهالي المدينة وشهود عيان لا يزالون أحياء. تعرضت خمس مناطق من مدينة زملكا للقصف الصاروخي والمدفعي المحمل بمواد كيميائية، والمناطق التي سقط عليها الصواريخ:

1 - القسم الجنوبي من مقسم الهاتف. 2 - جانب مدرسة أم مازن للبنين.

3 - جامع التوفيق. 4 - جنوب مزرعة مصطفى الخطيب. 5 - المقبرة القديمة.

حصيلة المجزرة بحسب المكتب الطبي الموحد للغوطة الشرقية جراء إصابتهم باستنشاق الغازات السامة ناهز 700 شخص من مدينة زملكا لوحدها، وحوالي 1500 شخص من باقي مناطق الغوطة الشرقية.

أم سعيد (30 سنة - ممرضة) كانت متطوعة في مشفى ميداني بمدينة زملكا. تروي ما تتذكره في الساعات الأولى من وقوع المجزرة. تحدثت لـ (طلعنا عالحرية) عن المشفى الميداني الذي عَجَّ بالمصابين لحظة وصولهم، وأشارت: «يومها وصل عدد المصابين لعندنا لحوالي 500 شخص، الحالات كانت تظهر عليها اختلاجات وهذيان وحدقة العين دبوسية مع غياب عن الوعي. والحالات الشديدة كانت في سبات كامل ويخرج الزبد الأبيض من فمهم». وأضافت: «نقطة الطبر الطبية الميدانية سقط عليها قذيفة هاون ومات ثلاثة مرضين من الكادر الطبي».

إحصائيات أعداد المصابين والقتلى ناهزت 10 آلاف مصاب خلال 24 ساعة. مات منهم حوالي 1500 شخص بحسب سجلات وبيانات 17 نقطة طبية ميدانية كانت مستنفرة يومها. وبلغ عدد القتلى الموثقين بالاسم 1466 ضحية. وكانت هناك جثث في مناطق عين ترما وجوبر وزملكا تفسخت تحت الأنقاض أو حرقت نتيجة القصف الشديد.

الدكتور ماجد أبو علي (34 سنة - طبيب أسنان) منسق العلاقات العامة والخارجية في المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية - جهة طبية مستقلة - أكد لـ (طلعنا عالحرية) أنه «أول 6 ساعات بعد وقوع المجزرة مات 600 مصاب، منهم 60 شخص بعد أقل من ساعتين كون حالتهم كانت شديدة، وكان هناك 17 نقطة طبية ميدانية مستنفرة في كل مناطق غوطة دمشق الشرقية».

وتبقى الذكرى

أهالي مدينة زملكا وبعد مرور عام من المجزرة يروون أنها أصبحت مدينة للأشباح بعد القصف. فالقلعة من الأهالي بقوا واختاروا تحدي الموت. وقال أحد سكان المدينة ممن تبقوا فيها وهو يرفع يديه: «يلي كان السبب الله ينتقم منه»، دون الإشارة إلى جهة.

الأهالي دفنوا موتاهم في مقبرة جماعية خصصت لضحايا المجزرة بالقرب من المقبرة القديمة. دفنوه في قبور جماعية صغيرة حفرت بالتريكس. لفوهم بوشاح أبيض ولا يفصل بين الجثة والأخرى شيء. الأعداد كانت كبيرة.

أبو إبراهيم (50 سنة من سكان زملكا) أحد الناجين، مات والدته وأبن أخيه و5 أشخاص من عائلته. أعرب عن حزنه قائلاً: «دفتهم بأيدي هي-مشيراً إلى كلتا يديه- في المقبرة الجماعية، بلباس النوم، لفناهم بشاش أبيض، كل ما يتذكر الأحبة يلي فقدانهم بالمجزرة بشعر بالحزن والألم».

إياد (24 سنة مسعف) كان يعمل متطوعاً في نقطة الهلال الأحمر السوري في مدينة دوما بريف دمشق. عبر عن المأساة التي عاينها بعد مرور عام من المجزرة وعلّق لـ (طلعنا عالحرية): «أصيب معظم الكادر المسعف نتيجة عدم توفر الأقنعة الواقية واللبزات الواقية أثناء قيامهم بعمليات الإخلاء والإسعاف». صعوبة التجول في شوارع أحياء زملكا وجوبر وعين ترما، بسبب الركام المتناثر في وسط وجوانب الطريق. أبنية كاملة سقطت وتحولت إلى ركام. شوارع مزدحمة بأكوام الحجارة والحديد جراء القصف، ورائحة الموت والحريق انتشرت في كل مكان. أسلاك الكهرباء كانت متساقطة على الأرض.

سليم (22 سائق سيارة إسعاف) التابعة للهلال الأحمر السوري أُرْدِف لـ (طلعنا عالحرية) أنه «كنا نضطر ترك الجثث في بيوتها وكنا نسعف فقط الأحياء المصابين لنتمكن من إنقاذ من بقي على قيد الحياة».

بعد عام يحيي أهالي غوطة دمشق الشرقية ذكرى المجزرة التي راح ضحيتها حوالي 1500 شهيد. جلهم من الأطفال والنساء والشيوخ، اختناقاً بغاز السارين المحرّم دولياً، هذه الذكرى التي ستبقى راسخة في ذاكرة سكان المنطقة وسائر السوريين تتناولها الأجيال.



الغوة الشرقية بعد عام من مجزرة الكيماوي



أبو القاسم السوري

الإطلاق فالحالة الاجتماعية في الغوة الشرقية في الحضيض نتيجة حالة التشرد الاجتماعي الذي تعانيه أسر الغوة الشرقية بالإضافة إلى تفشي الأمراض الاجتماعية بكافة أشكالها.

الوضع الأمني حيث تعاني الغوة الشرقية من غياب لأجهزة أمن حقيقية قادرة على إنصاف المظلوم أو منع التعديات التي قد يتعرض لها المواطن العادي.

ونتيجة كل ذلك أعتقد أننا عندما نستذكر اليوم مجزرة الكيماوي يجب أن لا يغيب عن بالنا مجزرة ارتكبت خلال عام كامل كان النظام وأخطاؤنا شريكين فيها، وهدفها هو قتل الثورة السورية في أهم معاقلها وهي الغوة الشرقية، وإذا كنا حقاً

نريد إنصاف شهداء الكيماوي من هذا المجرم فعلياً أولاً أن نقف موقف صدق وصراحة مع أنفسنا وأن نعيد ترتيب بيتنا الداخلي لكي نستطيع أن نسترجع القدرة والإمكانية للعمل على إسقاط من ارتكب هذه الجريمة، فالعالم أجمع لن يسقط نظام الأسد إلا إذا أسقطه الشعب السوري بنفسه، وهذا الحلم لن يتم طالما تتقاذفنا الانتماءات الأيدلوجية والسياسية والمذهبية؛ فهذا سلفي أو صوفي أو أشعري أو إخوان أو علماني أو ليبرالي أو اشتراكي... نحن اليوم بحاجة إلى مشروع وطني تحرري يقوم على أساس صهر القدرات العسكرية للثورة ضمن

جيش وطني بعيد عن الانتماءات والأيدلوجيات وفي نفس الوقت بناء القيادة السياسية الحقيقية القادرة على استحضار الأمل وبثه في صدور الشعب السوري.

شامخة في وجه هذا النظام المجرم ولكن السؤال الأهم الذي يجب أن يسأل بعد عام من مجزرة من الكيماوي إلى متى سوف تبقى الغوة الصامدة؟ سؤال يطرح ليس لبث اليأس بالنفوس بل لطرق نواقيس خطر، أعتقد أننا إن لم نطرقها الآن فإننا لن نستطيع طرقها أبداً، فقراءة بسيطة لطبيعة الأوضاع الحالية تتنبأ بما يلي:

الوضع العسكري اليوم في الغوة الشرقية ليس جيداً خاصة بعد أن استطاع النظام احتلال المليحة ليصبح القطاع الأوسط في الغوة الشرقية والذي يحوي القسم الأكبر من السكان مهدداً بشكل خطير جداً.

الوضع الاقتصادي حيث أصبحت الحياة الاقتصادية وخاصة ما يتصل بالناحية الغذائية مرتبطة عضوياً بشكل شبه كامل مع ما يسمح النظام به لتجار التهريب بإدخاله بطرق التهريب؛ أي أن الأمن الغذائي في الغوة الشرقية هو فعلياً بيد النظام.

الوضع السياسي حيث هناك حالة من غياب رؤية سياسية تجمع الغوة الشرقية لجهة إدارة ملفات مهمة تتصل بحياة الناس كغياب الأمان وملاحقة اللصوص والموقف من أطروحات الهدنة أو التهذنة أو وجود قضاء حقيقي وفعلي.

الوضع الاجتماعي والذي يعتبر هو الأسوأ على

قبل عام وتحديداً في ٢١ آب استيقظت الغوة الشرقية على حالة رعب وذ هول لا يمكن وصفهما، فنظام الأسد قام بقصف مناطق زملا وعين ترما وجوبر بالأسلحة الكيماوية! ومع تنالي ساعات ذلك النهار المرعب بدأت تتجلى بشاعة تلك الجريمة فأعداد الشهداء بازدياد مطرد في كل ساعة يزداد العدد بالمئات حتى تجاوز العدد الألف، وفي خضم حالة الرعب والذ هول بدأت تنتشر صور المجزرة، ومع كل صورة يعتمل داخل كل سوري الغضب والحدق على هذا النظام المجرم، فكيف يقدم هذا الوحش على قتل الأطفال بهذه الطريقة، وعندما تسأل أي مواطن في الشارع كان رده مباشرة لا بد أن يحاسب الأسد ونظامه على فعلته، وارتفعت آمال الشعب السوري في حينها فالدول الغربية بدأت باتخاذ مواقف علنية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تشي بأن هناك ضربة عسكرية ولو كانت محدودة ضد نظام الأسد، ولكن لعبة السياسة تدخلت وصوت المصالح ارتفع على صوت المبادئ فالصفقة الأمريكية - الروسية القاضية بأن يسلم الأسد السلاح الكيماوي كانت كافية بدرء ضربة عسكرية كان الغرب أصلاً متردداً فيها، ولتظهر عورة المجتمع الدولي أمام الشعب السوري ولسان حاله يسأل، هل أصبح السلاح الكيماوي الذي هو الأساس ملك الشعب السوري وليس ملك الأسد أغلى من أرواح السوريين؟

وقد أدرك أهل الغوة الشرقية بعد الضربة الكيماوية الحقيقية التالية أن نصيبهم من العنف والقتل لن يجاريه أي عنف في كل سوريا، فالنظام يدرك أن التهديد الحقيقي لبقائه ينبع أساساً من الغوة الشرقية حصراً، لذلك فقد اتبع جريمة الكيماوي بجريمة لا تقل عنها خطورة وهي جريمة الحصار المفروض على الغوة الشرقية منذ حوالي عام، لتصبح حياة أهل الغوة أقرب إلى الجحيم ففي كل يوم قصف وجوع وغياب كل أنواع الخدمات... حياة يلفها الموت من كل جنباتها وإن اختلف طعم وطريقة هذا الموت، حياة غاب عنها الأمل، فابن الغوة الشرقية اليوم عندما تسأل عن مجزرة الكيماوي فهو لا يفصلها عن سلسلة مجازر ابتدأت بمدهامات وإعدامات ميدانية وقصف راجمات وغارات طائرات وأسلحة كيماوية وعن الموت جوعاً وقهرًا، ومع ذلك مازالت الغوة الشرقية صامدة





عام مضى على اختناق الغوطة الشرقية رئة الشام.

عام مضى على المخنقة.

عام مضى على نوم ألف وخمسمئة مواطن سوري ومواطنة سورية. اسماً اسماً...

مواطناً مواطناً ومواطنة مواطنة، في نوم أبدي.

أصدقائي يعددون أسماء أحببهم ممن رحلوا فيها... أصدقائي من قلب الغوطة ممن نجا من المخنقة يذكرون أسماء الأطباء الذين أثروا الحصار على النجاة... فاختنقوا في المستشفيات والمستوصفات. يضعون صورهم وكلامهم فيختنق النظر بالدمع.

كأن الماضي لم يمض، وعادت الغوطة منبت الثوار والأبطال وملادهم التاريخي في صدهم للمستعمر عن أرض سوريا.

الغوطة حاضنة اجتماعية وطنية... تصدّر الهواء النقي للشام منذ تاريخها.

الشجر فيها والحجر والناس شاركوا في ثورات السوريين...

ألف شجرة ماتت ربما وألف زهرة وألف حجر وحجر.

البيوت ذبلت حيطانها وهي تحتضن إغماء أهل البيت في أسرّتهم... ولا تفهم كيف لا يستيقظون للشغل، للطبخ، للعب، للهو، للكلام، للضحك، للتنفس... لم تفهم الأشجار كيف صمتت العصافير. كيف اصفرّ الهواء العليل وهوى.

الأفران، ما بها؟ أين ذهب صفّ الناس الذين كانوا يمدون أيديهم كل صباح من أجل رغيف من الحياة؟!

القاتل... جهز في الليل، في لحظة سعادة ربما، جريمته... وانتظر خبر رحيل العائلات في نوم أبدي... أغلق باب القصر وصهصه ضاحكاً بانتصاره على الناس النيام!

عام مضى على رحيلكم. عام مضى على الصمت السوري والعربي والعالمي على المجزرة.

ضمير الكون المخنوق اعتبر موتنا حقيقة ثابتة غير قابلة للطعن مسجلة ضد مجهول طالما أننا لم نستطع في لحظة موتنا تصوير الجريمة ولم نستطع أن نجبر

القاتل قبل موتنا بثوان، قبل اختناقنا بغاز السارين بلحظة أن ننتزع من القاتل اعترافاً بأنه القاتل.

فليسامحننا هذا العالم الطيب... لأننا اختنقنا. كانت جرعة الغاز كبيرة حجبت عنا كل إمكانية تنفس، حتى أن الكثير منا لم يفق من نومه، تشرّدق بالموت، واعتقد أنه في كابوس مرير... يا لهذا الموت الخانق الذي اختنقنا به! ثمة عدالة لن تمسّ يدها يدنا... ثمة عدالة ظالمة لم تستطع الوصول في الوقت الصواب لكي تشهد.

هل تكون عدالة تلك التي تدعي العدالة ولا تصل؟!!

هياً القاتل جريمته في هدأة ليل دمشق جميل... في مساء من مساءات وطننا الحبيب بعد أن توقفت أحاديث السمير وضحكات الصغار وتهديدات العشاق والنظرات الحاملة تسترها قناديل الكاز التي عادت لصدر البيوت. تفرّق الجميع وراحت الغوطة الشرقية تغط في نوم حالم...

الشجر والبيوت والأطفال والرجال والأمهات والزوجات والشباب والصبايا...

ما أجمل السوريين وهم أحياء!

مواطناً مواطناً... مواطنة مواطنة... تسرب الغاز إلى نومهم فلم يستطيعوا أن يفيقوا ليتحققوا من موتهم. حاولوا ولم يستطيعوا. لم يفهموا! ليس موتاً هذا الموت!

هو الموت الأشدّ غدراً والأشدّ قهراً وإنني أختنق بموتهم كل يوم وأشعر أنني عدم.

الغوطة الشرقية رئة الشام... ووعاء المقاومة والمشاورير والسمير. حقل البطولات... ومنبت الرجال.

هناك وقف ثوار الشام وهناك قاوموا... هناك حيث التاريخ وطريق العربات المحملة بالطحين والأغاني والأمل والحكايات والشجاعة.

لا تموت الشجاعة...

باريس 21/8/2014





حلبة السورية

بسام الأحمد*



7

حول سوريا - التي أنشأت من قبل مجلس حقوق الإنسان في العام 2012 - وتؤكد أن المواد قد أخذت من مخازن تابعة لجيش النظام، وذلك في إشارة واضحة إلى تورط النظام بهذه المجزرة، وقد خلصت بعض التحقيقات الأخرى التي أجرتها بعض المنظمات العالمية الأخرى إلى تحديد أنواع الصواريخ المستخدمة (330 مم و 140 مم) وهي من نوع أرض - أرض وقادرة على حمل رؤوس كيميائية ولا تمتلكها قوات المعارضة بل تمتلكها قوات الأسد فقط ...

لم تكن الضجة الإعلامية التي أعقبت ذلك الهجوم والضربة الأمريكية المزعومة رادعاً لنظام الأسد في عدم إعادة استخدام العناصر الكيميائية والغازات السامة لاحقاً، فقد استطاعت المراكز الحقوقية توثيق عشرات الهجمات بغازات متنوعة وعلى رأسها غاز الكلور، وكانت آخر هجمة في الذكرى السنوية الأولى لمجزرة الكيماوي لترفع عدد الهجمات الكيميائية والمواد السامة إلى أكثر من سبعين هجوماً مخلفة أكثر من (1500) ضحية نسبتهم الساحقة من المدنيين وأكثر من اثنا عشر ألف مصاب، في ظل عجز دولي مشين وإفلات من العقاب كان سبباً بسقوط أكثر من ثلاثين ألف قتيل إضافي على يد قوات النظام منذ تاريخ تنفيذ مجزرة الكيماوي ولكن بأساليب موت مختلفة أخرى ...

المتحدث الإعلامي باسم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

عجز واضح للكوادر الطبية بسبب نقص هذه الكوادر ونقص وانعدام الأدوية لمعالجة مثل هكذا حالات في مناطق مضي على حصارها أكثر من عام، قالها يوم ذلك أحد الأطباء «أكبر مشافي العالم عاجزة عن استقبال ومعالجة هذه الحالات التي بلغت أكثر من ستة آلاف إصابة»، وإضافة إلى المصابين بالمواد الكيميائية كان القصف بأنواع أخرى من الأسلحة مستمراً ولم يتوقف إطلاقاً وتحديداً في الأماكن القريبة من سقوط الصواريخ المحملة برؤوس كيميائية رغبة من قوات النظام في طمس الأدلة ومحو آثار الجريمة البشعة ضد المدنيين في ذلك اليوم.

كان الشيء المربك والغريب في الأمر وخاصة عند من يسمي نفسه «بالمعارضة» الداخلية، الاستفسار القائل: هل من المعقول أن يقوم النظام باستخدام السلاح الكيماوي في حضور لجنة التحقيق الخاصة بالكيماوي نفسه؟ والتي أنشأت من قبل الأمم المتحدة، ولم تمر عدة أيام على الهجوم حتى قامت الأمين العام بتوسيع صلاحيات اللجنة ليشمل أيضاً هجمات الغوطين وذلك بالرغم من مطاطة النظام ومحاولة إعاقه عمل اللجنة بكل الوسائل، لتدخل اللجنة بعد ذلك وتجري تحقيقات مستقلة وتجري عشرات اللقاءات مع المصابين والكوادر الطبية وتزور مكان سقوط الصواريخ وتحلل العينات المأخوذة وتخلص بعد فترة وجيزة إلى استعمال غاز السارين بكميات مهولة في هجمات 21 آب 2013، لتأتي تأكيدات لجنة التحقيق الدولية المستقلة

إنها الساعات الأولى من اليوم الواحد والعشرون من شهر آب الملتهب، لا تمر أكثر من ساعتين من ذلك اليوم حتى يتحول فجأة إلى نقطة عَلام في تاريخ سوريا والبشرية جمعاء.... كنت قبل وقوع الحادثة كالمعتاد أقوم بواجباتي اليومية في توثيق انتهاكات حقوق الإنسان وأتبادل الحديث بين الفينة والأخرى مع مديرتي رزان زيتونة، نتناقش في أمور الثورة ومآلاتها وكيف أن أرقام الضحايا باتت ترتفع بشكل تدريجي وأصبحت المجازر اليومية سمة بارزة من سمات المشهد السوري، فجأة يقطع ذلك الحديث كله خبر عاجل عن استخدام مواد سامة في الغوطة الشرقية لنبداً رحلة البحث والتحقق من المصادر وجمع المعلومات ومحاولة الوصول إلى شهود عيان (مستيقظين)... أتذكر تماماً مقطع الفيديو الأول الذي انتشر مثل النار في الهشيم وكان يظهر فيه مجموعة من المدنيين جميعهم من الأطفال والنساء - في باحة أحد المستشفيات - وكانوا يحملون قطعاً قماشية صغيرة يغطون بها أفواههم وأنوفهم محاولين عدم استنشاق غازات أكثر، بينما كانت أصوات السيارات التي شاركت في عمليات الإجلاء الأولى تملأ ذلك المقطع صخباً وضجيجاً يندرج بكارثة إنسانية كبيرة

ما هي إلا ساعات قليلة بعد ذلك الهجوم المريع حتى امتلأت جميع النقاط الطبية والمشافي الميدانية بالآلاف المصابين ومئات الضحايا كان عدد الأطفال والنساء طاغياً على المشهد وكانت جميع اللوحات تشترك في الهيئة التي بدا عليها الشهداء حيث كانوا يبدون وكأنهم غارقون في نوم عميق، ثم تتالت الأخبار عن قصف مدينة المعصمية في غوطة دمشق الغربية بمواد سامة أيضاً فقد سقطت العديد من الصواريخ كان أحدها محملاً برؤوس كيميائية يحمل غاز السارين القاتل، وأيضاً تواردت الأخبار عن قصف حي جوبر في دمشق بالمواد نفسها، وقد لعب توقيت الضربة دوراً رئيسياً في ازدياد أرقام الشهداء حيث أنها وقعت في ساعات الفجر الأولى حيث كان معظم المواطنين نياماً أو يعتلون أسطح المنازل مكاناً للنوم بسبب شدة وارتفاع الحرارة في مثل هكذا فصل في السنة إضافة إلى الأعداد الهائلة للمصابين والقتلى..

بعد بزوغ فجر ذلك اليوم وعند ساعات الصباح الأولى، بدا للعالم أكثر حجم وهول المجزرة في ظل





يوم سقوط البشرية

أحمد تي

”ساعدني عمو.. ساعدني عمو أنا عايشة.. أنا بالجنة.. وينا أمي؟!

ساعدني عمو أنا عايشة أنا ويني؟! أنا بالجنة؟!“

إنها الطفلة يميني التي اعتبرت بقاءها على قيد الحياة في ذلك اليوم أشبه بالحلم، فتتحسس جسدها تارة، وتصرخ تارة أخرى، وتسأل لتصدق أنها ”عايشة“!

آب الهباب كما يسميه البعض، و تحديداً يوم الواحد والعشرين من العام الماضي، استيقظ فيه العالم على كارثة إنسانية لا توصف، فلا وجود للمنطق أو للواقع في ذلك اليوم، إنما هو أشبه بخيال ما بين أناس نيام وصحو وآخرين بقوا نياماً حتى الآن، بمجزرة مروعة ارتكبتها النظام راح ضحيتها أكثر من 1400 شهيد في غوطتي دمشق 67% منهم نساء وأطفال قُتلوا بصواريخ محملة برووس كيماوية حطت بأحياء مدنية بشكل مباشر، ليقف العالم قلقاً ومذهولاً حتى يومنا هذا من عام مضى، ولكنه لم يمس من أذهان سوريين كثير.

”كانت الصواريخ عم تنزل والعالم عم تصرخ وزوجتي تقول العالم عم تنادي كيماوي.. كيماوي“ يقول أبو حسن المسعف: ”فنزلت لأسعف شفت كيف كان الناس عم يجوا مخنوقين بأعداد كبيرة فاضطريت أسعف كل مرة أكثر من 12 إصابة بالسيارة وبكل مرة استشهد معي كثر فأقوم بتقبيلهم... أسعفت لأكثر من ساعتين قبل أن أشعر بتضخم في قلبي وأغيب عن الوعي، وكانوا عم يقولوا استشهد الله يرحمو حتى إني كنت لح صدق إني متت عن جد بعد وصولي إلى التربة“

الأمر الذي سألنا عنه أبو ياسر الذي يعمل بالدفن: ”كانت عملية الدفن مرهقة، استمرت لمدة ثلاثة أيام وكان نصيبي منها 24 ساعة، فأعداد الشهداء لا يمكن وصفها من نساء وأطفال، بعد أن كانوا يحضرونهم بكافة وسائل النقل من سيارات ودراجات نارية، ولا تستغرب أو تتعجب إن قلت لك وعربات.

دفنت 90 طفلاً و280 شهيداً و90 شهيداً مجهولي الهوية، و كان منهم شخص دُفِن وهو على قيد الحياة وجدناه رافعاً يده من تحت التراب ولكن بعد فوات الأوان! وآخرين قمنا بإنقاذهم بعد أن دفنناهم“

الأرقام.. لم تبق في سجون ومعقلات النظام الجهنمي بل لاحقت المكلومين لذلك اليوم.

التقطت صوراً لجنائين الشهداء وأعطى كل شهيد رقماً لينتظر دوره ليصبح معلوم الهوية.

يكمل لنا أبو حسن:

”بعد ما أخذوني ليدفنوني ومثل ما بتعرفوا كان الدفن يومها بمقابر جماعية وكل شهيد له رقم وكان رقمي 5! و بلش العد من الواحد للأربعة كنت حاسس عليهن، وعم شوف بس بشكل مستقيم ما بقدر حرك عيوني يمين أو يسار..

(خمس) لما قالو هالرقم كأن حدا طعني بسكين براسي، فحملوني وحطوني بالقبر، وأول ما لمس جسمي الأرض حسيت بحدا سحب السكين من راسي فاستيقظت وتعالى التكبيرات“

مع بزوغ الفجر أخذت الكارثة تأخذ أشكالاً مرعبة وبدأت أعداد الشهداء تتزايد بسرعة جنونية.

يُعلّق أبو عبد الله الدرعوي مُمرّض في إحدى النقاط الطبية:

”استيقظنا على جثث من جميع الأعمار تملأ أرضية المشفى، امتلأت جميع النقاط الطبية فكانت الحادثة صادمة، لم نكن مستعدين.. لم نتوقع أن يصل حجم الإجراء لهذا الحد لا ندري ماذا حصل؟!

الأمر الذي أكده الدكتور فارس دوما أخصائي بأمراض القلب والأوعية: ”كانت ليلة قاتلة: لا كهرباء ولا مكيفات، فأغلب الناس تنام بأخف ما يمكن من ملابس، لذلك جميع الأطفال كانت بالشورتات، كذلك حال النساء فعند وصول

الحالة يجب تحميمها، و تخليل الماء بشعورها، ولا يوجد كوادر نسائية تكفي عدد الحالات المصابة، فكانت الصاعقة بالتعامل مع الوضع المؤسف“ يتابع د. فارس دوما: ”الذي أثر بي كثيراً كيف أن الناس أخذت تبادر بخلع المرايايل وجلب الشراشف لتغطية المصابين، فمجمعتنا مجتمع محافظ، وشعرت بالعجز والفخر بهذا المجتمع المحب للستره“

ليكمل لنا أبو عبد الله:

”كانت حالي مأساوية لأبعد الحدود.. لا يمكن للكلمات أن تُعبّر عن طفلة عمرها لا يتجاوز الـ 3 شهور كانت تحاول أن تستنشق الهواء. لكن أي هواء تريد ان تأخذه؟، فهي استنشقت الموت وماتت بين يدي، لم يكن باليد حيلة فأكثر ما يمكننا تقديمه هو البكاء فوق رؤوس الشهداء والمصابين بسبب النقص الحاد بالمواد والكوادر الطبية“

ليروي لنا د. فارس حالة متأثراً بها:

”أم وبجانها طفلها -و جميعهم يحتضرون- كانت تعتقد إن أنقذناها سنُهمل أولادها، فكل ما اقتربت منها كانت تبعد يدي عنها وتتنظر إلى أولادها وتشير لهم، وهي تحتضر ثم.. استشهدوا جميعاً“

من لم يمت تشرد ومازال إلى اليوم يبحث عن ابنه أو أمه أو زوجته. وكثيرون دُفِنوا دون شهادة على قبورهم لا يعلم بحقيقة أسمائهم إلا الله.

ليكمل لنا د. فارس:

”تتكون العائلة من عدة أفراد، ربما كان أحدهم عند صديقه، أو نزح إلى منطقة أخرى، أو على الجبهات، فمن سيعرف هذه العائلة إذا استشهد جميع أفرادها وبقي أحدهم؟!.. إلى هذا اليوم هناك الكثير الكثير من الأسئلة التي لا يوجد لها أجوبة وستبقى هكذا إلى أمد بعيد“.

زار الكيماوي غوطتي دمشق محملاً بالهدايا فترك وراءه آلاف القتلى والضحايا وترك أيتاماً وثكالي، على قول الطفلة ماسة العام الفائت ”كلو كذب وكلون كذابين“ فمازال العالم يُحقق بصحة الرواية: يقلق مرة، ويندد أخرى، ولكنه يُصرّح أن ما يراه ليس كافياً!!

ففي يوم 2013-8-21 يقول د. فارس دوما: ”هو يوم سقوط البشرية ففي القرن الواحد والعشرين سقطت أخلاقاً كل الهيئات والمنظمات، وكل ما سمي حضارة لهذا اليوم، و أولها لجنة الأمم المتحدة“.





التوقف عن استقبال المعلومات على جهاز الكمبيوتر الرابض امامها طوال اليوم حول الانتهاكات يرسلها الناشطون من كل انحاء الوطن السوري.

عندما حصل الاعتداء الأول على مقر مركز توثيق الانتهاكات وترك المعتدون تهديدا وإنذارا بمغادرة دوما خلال ثلاثة ايام تكرر الحديث بيننا حول الجهة التي قامت بالاعتداء وجدية التهديد وطلبت منها تبديل المكان وعدم الجلوس بجوار النوافذ والبقاء خلف ساتر صلب خوفا من اغتيال عن بعد، كانت هادئة وتناقش الامور بأعصاب باردة، ولم تغير المكان او تتخلى عن الدور الذي اختصت به في اطار عمل اللجان الى ان حصلت عملية الاختطاف ليلة 10/12/2013 قام بها "رجال اشاوس" لعظمتهم وقدرتهم وشرعية عملهم الجبان فقد جاءوا ليلا وكانوا متخفين كي لا تنفضح جريمتهم النكراء بحق كوكبة نذرت نفسها للوطن والشعب، للحرية والكرامة.

لقد خطفوها ومعها زملاء المركز سميرة خليل وناظم حمادي وعشير الروح الزوج الذي احبته واقتربت به وائل حماده، نجمتان وقمران غابوا عن سمائنا الملبدة بغيوم وروعود، غابوا عنا في ليل طال وصبح يستعد ليملاً الكون ضياء. ترى هل بات المجرم الذي اختطفهم مدركا لما اقترفت يدها، وهل يشرق صبح الحرية دون ان يكونوا معنا، وكيف سيطيّب لنا استقبال الفجر الجديد وهم ليسوا بيننا؟.

(وحين يأتي الصبح بالبشائر ازيح عن نافذتي الستائر فلا اراك اسقط في عاري بلا حراك واسأل ان كانت الطلقة الأولى هنا ام انها هناك - الشاعر أمل دنقل).

بدأت الانباء تتوارد عن تصريحات للأستاذة رزان في الاذاعات الناطقة بالعربية (لندن، مونت كارلو، سوا) والفضائيات العربية، ثم علمنا انها دخلت في حالة تخفي لان أجهزة مخابرات النظام تبحث عنها لاعتقالها بسبب الدور الاعلامي النشط الذي تقوم به لصالح الثورة.

بعد خروجي من السجن في شهر حزيران من العام نفسه سعت الى اللقاء بها والتعرف على احوالها وعلى الظروف التي تعيش في ظلها، والاطمئنان على درجة الامان المحققة في مكان الإقامة. وقد كان اللقاء وتكرر، ومع تبديل المكان تكرر الزيارات للتعرف على المكان الجديد وتقدير مدى توفر شروط الامان. وقد كنت اشفق عليها لأنها لا تكاد تتحرك من مقعدها وجهاز الكمبيوتر امامها على الطاولة تتلقى الاخبار من ناشطين في مواقع الحدث، وقد علمت منها حصول تطورات في لجان التنسيق المحلية، التي ساهمت مع آخرين في تأسيسها، تم بموجبه توزيع عمل داخلي بحيث بات دورها رصد الانتهاكات بينما يقوم آخرون بالتغطية الاعلامية لفاعليات الثورة، وتوزيع الإغاثة، وإصدار جريدة طلعنا عالحرية. وإنها ستنتقل الى دوما لان الوضع الامني بات مقلقا بعد ان اعتقلت أجهزة المخابرات عددا من الناشطين الذين تعرفوا عليها وعلى مكان سكنها خاصة بعدما تعقدت عملية استبدال السكن بسبب القرارات الجديدة التي تشترط تسجيل العقد والحصول على موافقة المخابرات عليه.

لم يعد اللقاء المباشر متاحا فاستخدمنا التقنية في التواصل للاطمئنان، ايميل، فيسبوك، سكايب، وكانت احاديثنا قصيرة ومركزة لأنها لا تستطيع

مع مرور الايام وتنامي المعارف والخبرات نشأت داخلي حالة ضعف امام الفلسطيني والكردي، فقد غدا أي فلسطيني، مهما كان عمره، تعليمه، مكانته، قريبا الى روحي وعقلي، وكذلك حال الكردي، فلم التقي بكردي إلا وشعرت انه يمت الى روحي بصلة، وإنني، بطريقة او أخرى، مسؤول عنه ومستعد لتنفيذ أي خدمة يطلبها مني. لا اعرف ان كانت معاناة هذين الشعبين هي التي اوجدت هذه الحالة ام هي المعاشية والعشرة وإدراك الجوهر الانساني المدفون تحت ركام الانكار والاضطهاد والإجحاف الذي صبغ حيوات الشعوب المقهورة والمحرومة من ممارسة حقها الطبيعي في الاختيار وتحقيق الآمال والعيش في كنف الحرية والكرامة في وطن مستقل وعزيز.

لم اتوقع ان تحصل هذه الحالة مع فرد بعينه حتى التقيت الأستاذة رزان زيتونة وشاركتها القيام بمهام في اطار نشاط الجمعية السورية لحقوق الانسان في البداية ثم في اطار نشاطات حقوقية ومدنية حرة هدفها خدمة المعتقلين وأسرههم والكشف عن انتهاكات حقوق الانسان والتجاوز على القانون.

مرت سنوات وأنا وهي على تواصل شبه يومي نجمع تبرعات لأسر المعتقلين، نزورهم، نقدم هدايا لأطفالهم، لرسم البسمة على الشفاه، نساعد الخارجين الى الحرية لإيجاد فرص عمل او تأمين رصيد للبدء بعمل صغير لكسب القوت وتجاوز حالة العوز والاذلال، والعمل على تكريس احساس لديهم انهم ليسوا وحدهم وان هناك من يهتم ويقف الى جوارهم في محنتهم. ذات يوم قلت لها اصبحت بالنسبة لي بموقع البنت فتصرفي على هذا

الاساس ولا تتحرجي في طلب أي شيء من والدك. فابتسمت وردت "هيك تكبر حالك كثير قول اختك ممكن لان الفرق بالسن لا يسمح بان اكون بنتك".

مع انطلاق ثورة الحرية والكرامة، وكنت حينها ما زلت في سجن دمشق المركزي/عدرا اقضي فترة حكم ثانية على خلفية نشر رأي في الانتخابات الرئاسية الايرانية عام 2009 وما حصل فيها من تزوير لفائدة محمود احمدي نجاد،





صحافة الثورة.. واستعلاء المثقفين!

ليلى الصفدي

حتى الآن، ورغم استمرار صحافة الثورة الوليدة على اختلاف توجهاتها بالصدور ومحاولاتها الشجاعة في العمل ضمن ظروف أمنية واجتماعية فائقة الصعوبة، إلا أن مساهمات الكتاب والصحفيين "المروقين" من أبناء سوريا لا زالت ضئيلة نسبياً فيها إلى حد شبه الغياب. وفي حين يسارع الكاتب الكبير لطرش جدران الفيسبوك وغرفة المختلفة بمقالاته المنشورة في الحياة اللندنية أو النهار اللبنانية أو القدس العربية أو غيرها، فإنه لا يكاد يهتم بل ويعتمد التجاهل لمقالاته المنشورة على استحياء في الصحافة السورية..

وفي الوقت الذي يفترض أن يفخر أي كاتب حقيقي بالنشر في هذه الصحف التي تمثل في نظر الكثيرين تحدياً ونصباً جديداً في الثقافة السورية، فإن الكاتب السوري يفضل الاستجداء على أبواب الصحافة العربية "العريقة"، حتى تلك المتحيزة ضد الثورة أو تلك التي لا تخفي كرها عنصرياً أو احتقاراً طبقياً للثوريين، ويكاد لا "يلوث" يده بالمساهمة في بناء الصحافة السورية الجديدة أو مدنها بجرعة حياة.

في رد على سؤالنا يقول جواد أبو المني رئيس تحرير صحيفة سورييتنا أن النخبة المثقفة في سوريا "لم تكن فاعلة في أي من وسائل الإعلام البديل في سوريا، بل بقيت في مواقعها واكتفت بتوجيه الملاحظات على عمل الإعلام البديل واتهامه بالبداية وانعدام الموضوعية وأحياناً كثيرة بالسخرية منه، دون تقديم أي دعم أو مشاركة في تطويره وإنجاحه".

وفي التفصيل يضيف أن "جزءاً من هذه النخب بقي على مكانته السابقة ككاتب درجة أولى أو مثقف مهم، واقتصر نشر إنتاجهم في الصحف العربية الكبرى أو في المواقع التي أسس معظمها

بعد الثورة (بما فيها مواقعهم الخاصة)، ومنها من استغل موارده المالية لاستقطابهم، فكان الإعلام السوري البديل المرتبة الأدنى لهذه النخب. والجزء الآخر، هو الأكبر حقيقة، الذين اكتفوا بمنابرهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي في ترديد وتكرار "بوستات" يتم تبادل الإعجاب المتبادل فيما بينهم عليها معتبرين أن أي سجل ثقافي تحت هذا "البوست" هو توصيف لمواقعهم كمثقفين وأية آراء أو وجهات نظر لا تعجبهم هي حكماً تنتمي للشعبي غير القابل للتطور".

محمد السلوم رئيس تحرير مجلة الغريال يقول أن النخبة المثقفة "شاركت في مجلات ثورية، أحياناً طمعاً بالتعويض المالي، وعندما يتوقف هذا التعويض يتوقفون عن الكتابة وهذا ما حصل معنا

جواد أبو المني:

«النخبة المثقفة في سوريا لم تكن فاعلة في أي من وسائل الإعلام البديل واكتفت بتوجيه الملاحظات والسخرية منه دون تقديم أي دعم أو مشاركة في تطويره وإنجاحه».

ناطور ناطور:

«النخبة لم تقصّر فقط، بل وتعالى على.. واستخفت بالصحافة الجديدة»

محمد السلوم:

«المشكلة مع النخبة المثقفة أنها قصرت في واجبها تجاه الوطن وبقيت تعامل نفسها على أنها نخبة لا تنزل إلى مستوى (الرعاع)، ناهيك عن أن معظم نخبنا الثقافية إذا وضعناها على ميزان النقد سنكتشف أنها مجموعة من الطبول الفارغة التي

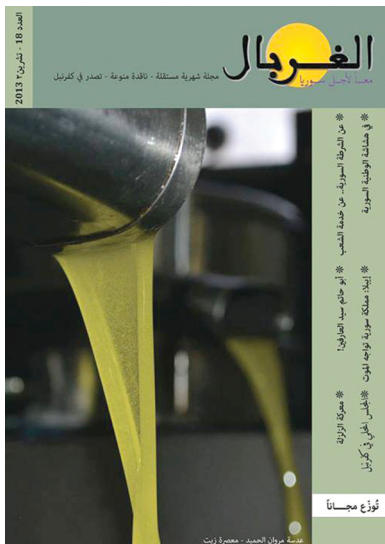
في الغريال».

ناطور ناطور رئيس تحرير صحيفة عنب بلدي لا يخفي امتعاضه الشديد من سلوك هذه النخب ويحمل مسؤولية التراجع في سوية الإعلام المحلي للصحفيين المحترفين والمثقفين: "النخبة بالحقيقة لم تقصّر فقط، بل وتعالى على واستخفت بالصحافة الجديدة، أنا شخصياً لدي موقف من بعض المثقفين والصحفيين المحترفين بسبب اعراضهم عن الكتابة لصحف الثورة عموماً، وهذا الإعراض له اسباب عديدة: أولها "التعالي"، وقد عبّر عنه احد ابرز مثقفي المعارضة وصاحب منصب رفيع في الائتلاف المعارض بعبارة "بعض جرايد الثورة ما بمسح فيها صباطي"!! وقد كان هذا جواباً على سؤال وجهته له عن سبب عدم ائثارهم بالإعلام المحلي، وتوجههم للإعلام العربي والدولي".

أما السبب الآخر لابتعاد هؤلاء عن صحافة الثورة والذي يقر به معظم الصحفيين المحترفين كما يؤكد ناطور فهو المقابل المالي للكتابة (الاستكتاب): "هؤلاء في الحقيقة لم يعتادوا العمل الطوعي، وعدد كبير منهم انتقل من مؤسسات النظام الإعلامية إلى وظائف الثورة! حتى أن بعضهم كان قد اخذ اجازة بدون راتب من مؤسسة صحفية للنظام، وجاء إلى تركيا، وعندما وجد عملاً براتب مع مؤسسة ثورية اعلن انشغافه عن مؤسسته في سوريا".

رئيس تحرير الغريال محمد السلوم أيضاً لا يخفي غضبه ويؤيد هذا الاتهام:

"المشكلة مع النخبة المثقفة أنها قصرت في واجبها تجاه الوطن وبقيت تعامل نفسها على أنها نخبة لا تنزل إلى مستوى (الرعاع)، ناهيك عن أن معظم نخبنا الثقافية إذا وضعناها على ميزان النقد سنكتشف أنها مجموعة من الطبول الفارغة التي





أوسع، أليس سعي البعض نحو الصحف الكبرى ينبع من التزامهم الأخلاقي تجاه القضية السورية؟

”نعم هذا حق“ يقول ناطور، لكن هناك جانب آخر لهذا الالتزام الأخلاقي: ”إذ كيف سنعزز الصحف المحلية لتصبح على المستوى المطلوب من التأثير!... الجواب هو بأقلام المثقفين والأسماء الهامة في عالم السياسة والإعلام والمحصلة سوف تأتي بالتراكم. إن غياب هؤلاء قد أثر بشكل مباشر على نوعية الخطاب ودرجة تأثيره بالرأي العام.. فنحن بعد ثلاث سنوات من العمل لا زلنا نخضع للتدريب، وتستطيعين القول أننا قد جربنا وتعلمنا بالجمهور حتى بدأنا نمسك بأدوات العمل الصحفي، وحرام أن يضيع كل هذا الوقت بسبب غياب المحترفين وأولاد الكار“.

- لكن ماذا لو امتلكت صحافة الثورة القدرة المالية المناسبة للاستكتاب، ترى هل ستزول عقبات نفسية وذاتية مثل ”الاستعلاء“، أو تبريرات عقلية مثل الانتشار وغيرها؟

يجيب ناطور ”الاستعلاء صفة عند البعض الذين لا يطربون لمزمار الحي، لكن ربما دفع المال قد يجعلهم يشعرون بجدية هذه الوسائل على الأقل“.

لا بد من القول ختاماً أن ادراج جريدتنا ”طلعنا عالحرية“ أيضاً ممتلئة بالتساؤلات ومشاريع حوار لم تكتمل مع كتاب ومثقفين وسياسيين سوريين.. منهم من اعتذر بأدب، ومنهم من لم يرد السلام.. ومنهم أيضاً.. كتاب.. صحفيين وساسة من القادة في الائتلاف والمنابر ممن قللوا الأدب والاحترام إلى درك لم نكن نتوقعه من أحد.

نفخها النظام وعناصر الأمن واتحاد الكتاب سابقاً!

لكنه يستدرك بنقده لصحف الثورة ذاتها: ”بالتأكيد هناك جانب آخر، قلة انتشار الصحف الثورية، محدودة رؤية القائمين على هذه الصحف وانعدام المشاريع لديهم، والعامل المادي والتعويضات التي تدفعها الصحف العربية والأجنبية في حين أن معظم الصحف الثورية بالكاد تتدبر نفسها“.

- لكن، وبعيداً عن الانتهازية الصريحة للبعض، ألا يحق لهؤلاء الكتاب والصحفيين البحث عن معاشهم..؟، يجب ناطور: ”طبعا انا مع حق الصحفيين والكتاب بالعمل لأجل تأمين المعاش، هذا حق لأي شخص مثقف أو غيره، لكن عندما نتحدث عن مسؤولية اخلاقية تجاه إعلام ثوري تطوعي يجب أن نذكر تقصيرهم، ولو ان هؤلاء الصحفيين كانوا قائمين على هذه الصحف منذ انطلاقتها لكان توقف معظمها.. فهم يتقاضون الاجور ومعتادين على الاستكتاب، وهذا حقهم، أما نحن فقد بدأنا كناشطين مدفوعين بحب العمل نفسه“.

وفي سياق المسؤولية الأخلاقية والوطنية يقول جواد أبو المنى: ”إن جل ما قدمته هذه النخب للقضية السورية ككل ليس أكثر من استعراض للمعرفة السياسية بدون فهم لأي تفصيل فعلي وواقعي ويعتمد على تواصل مباشر مع الآخر، فما بالك بطريقة تعامل هذه النخب مع وسائل إعلام تحاول بناء الثقة والتواصل مع القارئ والمواطن السوري من جديد، هي بذلك تقدم بديلاً عنهم، بالتالي لن يكونوا إلا عدائين تجاهها“.

- لكن، ومن أجل الإنصاف، ألا يحق للكتاب والمثقفين البحث عن انتشار





مركز ثقافي في جبل الزاوية بجهود فردية

تقرير: رامي العاشق

الإدارية للمركز التي تقوم بإدارته لمدة معينة، بهدف تكريس فكرة الديمقراطية والانتخابات النزيهة ولو على نطاق ضيق ضمن حدود المركز.

جبهة النصرة لن تغلق المركز

قام نور الدين بزيارة لأمر جبهة النصرة في جبل الزاوية في بيته، أخبره فيها عن المركز وطلب منه عدم القيام بأي تصرف ضد المركز، وفي حال وجود أي مشكلة سيكون نور الدين موجوداً لمناقشتها وحلها، وكان ردّ أمير النصرة إيجابياً وتكفل بعدم تدخل عناصره بالمركز، وقال إن عناصره منضبطون ولا يتصرفون إلا بأمره، ولن يحدث شيء للمركز.

تهديدات من داعش والنظام

تعرّض نور الدين للكثير من التهديدات قال إنها لم ترتق إلى مستوى الجدية، إلا أن هذه التهديدات تم تنفيذها مع مدير المكتب الإعلامي في كفرنبل "رائد الفارس" الذي نجا من محاولة اغتيال أمام منزله، واغتيالات نجحت في القتل مثل الناشط "مصعب أبو الشباب" والكثير من محاولات الخطف التي لا مجال لذكرها.

حاجة ملحة وليست ترفاً

من وجه نظر نور الدين، فالمركز الثقافي حاجة ملحة وليست ترفاً على الإطلاق، فنظام الأسد سعى عبر فترة حكمه إلى تغييب الشعب ثقافياً بجعله يركض خلف رغيف الخبز ليوصله إلى حالة الفوضى في أيام كهذه، وبما أن الحرب ستمتد لسنوات طويلة فهذا الوقت مناسب لبناء فكر قادر على خلق أفكار المستقبل.

تعميم الفكرة على المناطق الأخرى

في حال نجاح المركز سيسلم نور الدين إدارة المركز للفريق، وسينتقل لتعميمها في مناطق أخرى، ولكن هذا يحتاج إلى تمويل لا يمكن الحديث عنه قبل نجاح المركز بشكل حقيقي، إلا أن فكرة تعميم المشروع بحد ذاتها جديرة بأن تكون أيقونة من أيقونات هذه الثورة، هذا هو العمل المدني الذي يبنى الوطن والمواطن، وهذه هي ثورة الشعب السوري التي لا يريد لها الظلام أن تستمر.

فالمشكلة الآن في إقناع الشباب بارتداد المركز في الظروف الراهنة التي تعطي الأولوية للخبز.

الثقة في المعارضة

لا يثق نور الدين بالمعارضة، وقد اقترح عليه أحد الأصدقاء بناء جسر تواصل مع وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة من خلال المركز، إلا أن الوضع كان كارثياً -بحسب تعبيره- ففساد مؤسسات المعارضة لا يختلف عن فساد مؤسسات النظام! كتب وأنشطة متنوعة

يحتوي المركز على مجموعة كبيرة من الكتب المختلفة والمنوعة، السياسية والثقافية والدينية والتي تتحدث عن حالات مشابهة للحالة السورية، ولا يأخذ المركز بعداً أيديولوجياً يفرسه، فتجد في المركز كتباً من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كما سيقوم المركز بنشاطات مختلفة ودورات لغة إنكليزية وتركية وفرنسية، ودورات كومبيوتر وقمرىض، وسيعرض أفلاماً سينمائية بشكل دوري، وسيتم إصدار مجلة كتابها هم ذاتهم رواد المركز.

انتخابات وفكر ديمقراطي

يتضمن المركز قاعة ضخمة نوعاً ما، تشمل المكتبة وقاعة القراءة وعرض الأفلام، وقاعتين للدورات التعليمية على اللغات والكومبيوتر وبرامج المحاسبة والتدريب، وقاعة لنشاطات المجلة التي ستصدر عن المركز، وقاعة لمنظمات المجتمع المدني الفاعلة التي قد ترغب في إجراء ورشات تدريب داخل سوريا، سيكون هناك حملات تنظيف للشوارع ونشاطات من نوع "Run For Some-thing" على سبيل المثال، كما سيكون هناك قسم خاص بكل الكتب التي صدرت عن الثورة السورية، وكل المجلات التي تصدر والمقالات التي تكتب، بالإضافة إلى الندوات الفكرية والثقافية ومسابقات القصص القصيرة، وسيكون يوم الجمعة مخصصاً للأطفال سيتابعون فيه برامجهم وأغنياتهم، وبالتأكيد إن الباب مفتوح لكل الاقتراحات من الجميع لذلك كان اسم المركز "معاً"!

النشاط الأبرز سيكون انتخابات دورية للهيئة

افتتح نور الدين العبدو السبت 16\8\2014 مركز (معاً) الثقافي في جبل الزاوية في بادئة قلّ نظيرها في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية والتي باتت تعرف بالمناطق المحررة، وبأني افتتاح هذا المركز في وقت صعب وصلت فيه مجريات الصراع إلى نقطة انسداد في الأفق تعدت الميادين العسكرية والسياسية، وأصبحت سوريا وطن الحرب والموت والخراب، وصارت النشاطات المدنية مقتصرة على الإغاثة والأعمال الطبية، إلا أن الحال لا يدوم، فرغم القصف والبراميل المتفجرة، كان مركز معاً، ليضيف للخط المدني في الثورة إنجازاً جديداً.

من الإمارات إلى المظاهرات

نور الدين الذي يحمل شهادة بكالوريوس في الأدب الإنكليزي كان يعمل في الإمارات حين بدأت الثورة السورية، لم يأخذ وقتاً طويلاً ليأخذ قرار العودة للمشاركة في الثورة، نشط في تصوير المظاهرات والمشاركة فيها وتنظيمها، ثم انتقل لكتابة المقالات في اللغة الإنكليزية في موقع "سيريا دييلي" الأمريكي، الطموح والحلم هما الأساس، والثورة لا تتكرر في حياة الإنسان ولا تأتي إلا مرة واحدة إن أتت!

الأمية الثقافية والمجتمع

يرى نور الدين أن مجتمعاتنا تعاني من أمية ثقافية حتي في أوساط المتعلمين! وأن الكتاب يعطي مدداً هائلاً من الأفكار للقارئ، وهذه الأمية هي سبب تخبطنا وضياعنا في الثورة، لا أحد يعرف ما يريد، وقلة أولئك الذين اطلعوا على تجارب مشابهة لما نمرّ به وكيف كانت الحلول! لذلك قرر نور إقامة المركز ودعوة كل الشباب للقراءة، ودعوة أصحاب الفكر من أبناء المنطقة للحديث إليهم ونقل خبراتهم للشباب.

جبل الزاوية عصي على الأسد وداعش

اختار نور الدين إقامة المركز في جبل الزاوية تحديداً، لأن الجبل اشتهر بقوته العسكرية خلال الثورة، فأحب أن يظهر الجانب المدني لمنطقته، المركز سيعكس مدينة مميزة من خلال نشاطاته، وبما أن جبل الزاوية كان الأول في طرد النظام ثم داعش من أرضه، فهذه نقطة قوة تضاف إلى عمل المركز أيضاً.

صعوبات وعوائق

واجه المركز صعوبات مختلفة، مالية ولوجيستية، وكانت هناك صعوبة في جمع 80 كتاباً من الكتاب السوريين، بالإضافة لثمانية كتب ساهم بها أحد الأصدقاء، قبل أن يتبرع للمركز أحد المفكرين المغتربين من أبناء المنطقة بمكتبة ضخمة جمعها خلال حياته تضم قرابة 2500 كتاب، كل هذه الصعوبات تم التغلب عليها بجهود فردية.. لكن الصعوبات ستأتي لاحقاً بحسب تعبير نور الدين



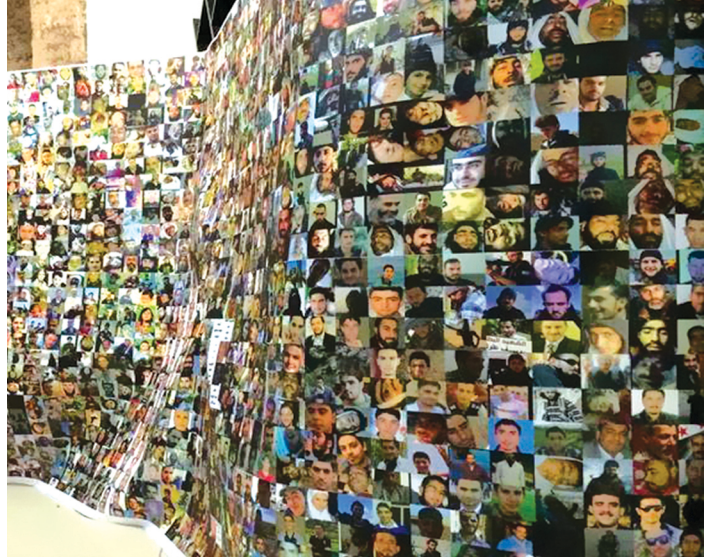


السلطات الأردنية تمنع رفع صور الشهداء أمام سفارة النظام



طلعنا عالجرية:

منعت السلطات الأردنية ناشطين في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من رفع لوحة تضم 50 ألف صورة شهيد من شهداء الثورة السورية أمام السفارة السورية بعمان في ذكرى ارتكاب النظام السوري مجزرة الغوطة عبر القصف بالأسلحة الكيميائية. وكان مصمم الجرافيك تامر تركماني قد بادر بهذا المشروع وأعد اللوحة بجهود شبه فردية ساندته فيها بعد ناشطون سوريون وأردنيون إضافة إلى الشبكة السورية لحقوق الإنسان. وجاء في بيان عزمته الشبكة وورد "طلعنا عالجرية" نسخة منه، أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان "تعتذر عن عدم تمكنها من رفع اللوحة التي تحتوي 50 ألف صورة شهيد أمام السفارة السورية بعمان في ذكرى ارتكاب النظام السوري مجزرة الغوطة عبر القصف بالأسلحة الكيميائية، وذلك لأن السلطات الامنية الأردنية أبلغتنا بعدم إمكانية ذلك على الرغم من أننا كنا حصلنا على موافقة مسبقة من الحكومة الأردنية".



طلعنا عالجرية:

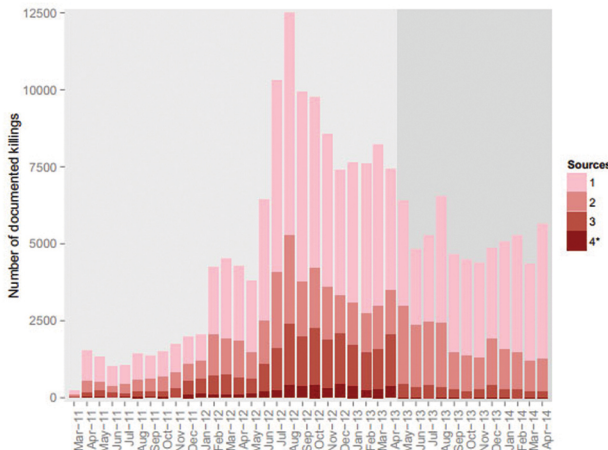
بعد انقطاع استمر عدة أشهر عن إحصاء أعداد ضحايا الحرب في سوريا، عادت الأمم المتحدة ممثلة بمكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بإصدار دراسة جديدة حول أعداد القتلى في سوريا والتي ناهزت (191000) قتيل من بدء الثورة السورية وحتى نهاية نيسان 2014، وهو الحد الأدنى لأرقام الضحايا وهو ما استطاعت الأمم المتحدة توثيقها معتمدة في ذلك على العديد من المنظمات الحقوقية السورية والتي تعمل في مجال التوثيق ورصد انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وفي تصريحات صحفية للمفوضية السامية - المنتهي ولايتها - نافي بيلاي والتي رافقت صدور التحديثات، انتقدت بيلاي بشدة «العجز» الدولي حيال ما يجري على الأراضي السورية.

وفي تفاصيل الأرقام والإحصائيات كانت محافظة ريف دمشق المحافظة التي دفعت الفاتورة الأكبر من الضحايا فقد بلغ عدد القتلى (39393) تلتها محافظة حلب التي تعرضت لسلسلة هجمات عشوائية متعمدة بالبراميل المتفجرة والتي بلغ عدد القتلى فيها (31932) ثم محافظة حمص (28186) وادلب (20040) فدرعا (18539) فحمه (14690).

وجاءت نسبة القتلى من الذكور هي الأعلى على الإطلاق فقد بلغ عددهم (162925) أي بنسبة 85.1%، ونسبة الإناث 9.3% وبلغ عددهن (1779)، ولكن التحليل لم يستطع الفصل ما بين المقاتلين وغير المقاتلين، وأما بالنسبة لعدد الأطفال تحت سن الثامنة عشر فقد بلغ (8803) منهم (2165) طفل تحت سن العاشرة، وختمت بيلاي بقولها أنه يجب وقف هذه الكارثة البشرية الهائلة التي يمكن تجنبها بالفعل.

آلة القتل السورية وانتقادات شديدة لبيلاي قبل رحيلها.





(استنشاق الموت) من أجل محاسبة المجرمين

سوزان أحمد



الناشطون الترويج للموضوع من خلال العد العكسي بتغيير الصور الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي كل ليلة للدلالة على عدد

الأيام التي مضت على ارتكاب المجزرة.

وأطلقت الحملة ضمن فعاليتها عريضة مفتوحة للتوقيع في منظمة آفاز، تم جمع توقعات عليها ليتم تقديمها للمنظمات الحقوقية والإنسانية، وذلك للمطالبة بمحاكمة النظام المجرم الذي استعمل السلاح الكيماوي ضد شعب آمن نائم لمجرد مطالبتهم بالحرية.

وتم طرح اسم الحملة (استنشاق الموت) ليكون اسماً للجمعة، وبالفعل كان التصويت لصالحه، ورفّع شعار الحملة في مختلف المظاهرات التي حصلت يوم الجمعة في حلب وإدلب وجنوب دمشق وريف دمشق وكذلك في مظاهرات الغوطة

استنشاق الموت هي حملة قامت -وتقوم- بها مجموعة من الناشطين داخل سوريا من دمشق وحلب وريف دمشق والغوطة الشرقية المحاصرة، وفي بلدان مختلفة حول العالم، تهدف إلى مخاطبة الرأي العام العالمي والسعي لمحاكمة مرتكبي المجزرة.

أتت فكرة الحملة من ضرورة إحياء ذكرى مجزرة القرن التي باتت منسية في خضم ما يشهده العالم من تحولات ونزاعات، كان الخاسر الأكبر فيها هو الشعب السوري الذي يقتل بصمت.

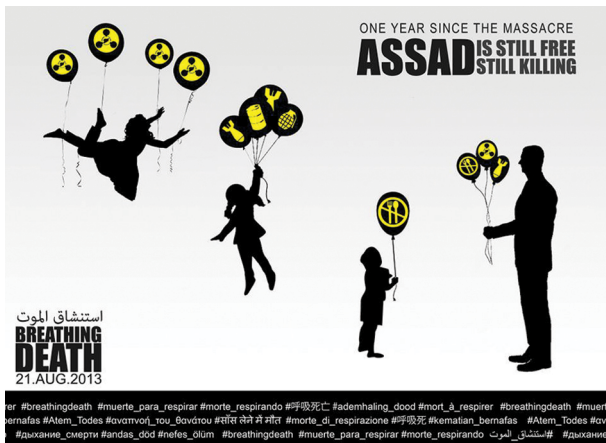
الحملة تطوعية ثورية تتوجه لمخاطبة الرأي العام العالمي ليس لتذكيره بالمجزرة فحسب وإنما لمخاطبة الشعوب الفعالة للضغط على حكوماتها للتحرك من أجل محاسبة بشار الأسد ونظامه بوصفهم مسؤولون عن ارتكاب المجزرة.

وتعمل الحملة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر وانستغرام على نشر الهاشتاغ الخاص بها (#استنشاق_الموت)، حيث ابتدأ

الشرقية المحاصرة مكان حصول المجزرة.

أما على الأرض فهناك اعتصامات في العديد من المدن والعواصم العالمية مثل فرنسا وأمريكا وبولندا والسويد وتركيا وإسبانيا وبلجيكا وبريطانيا وإيطاليا إضافة إلى بعض البلاد العربية مثل الأردن ولبنان وغيرها. تتم أثناء الاعتصامات تلاوة بيان الحملة وجمع توقعات المشاركين على العريضة المطالبة بمحاكمة مرتكبي المجزرة.

كما أن هناك مظاهرات ضمن الحملة في الغوطة الشرقية وجنوب دمشق إضافة إلى ندوة إعلامية في مدينة زملكا إحدى المدن التي تم استهدافها بالصواريخ الكيماوية.





دردا....سويداء القلوب

زياد أبو الحسن

ولنا في درعا أربةً
ومنازل
ولكم في السويداء سلال
عشقٍ ومنابر
من جبلكم إلى سهلنا
تتدحرج القلوب دروب
وشهيات الناضجات
من غسل اللآلئ
ارتوت من مائها البرود
ومتثاقلات الحمل من قمح السنابل
تفوح خبزاً
من تنور أمي
لسهل داعل الشُرد
نتقاسم زرقاء الغيوم
والسُود الصم والخواطر
والمسيفرة تَلَاقِي العُبي
وعِقال شاعر
ومروجٍ أحمرت
وريدات سواحر
ألفنا الحب والهم
والنازلات الكواسر
وأهازيجك درعا
قصائد بوح
وأرواح بواسل
ولك في حنايانا
قبل
وعناقٍ
وطيبٍ
ومعابر.

أن تصل إلى الموت في مجزرة

هالا محمد



أن تصل إلى الموت في مجزرة
هذا ليس موتك ...
هذا هو الموت .
نريد موتنا ...
موت المواطن فرداً فرداً .
من سرق موتنا من تحت مخداتنا !
من تحت أقدامنا ...
من سرق الموت !
من سرق الموت من المستشفيات
من حوادث السير ...
من الشيخوخة
من الصدفة
من الحزن
عن العتبات
من حوادث الغرق
من انتحار العشاق ...
من الفراق الطويل ...
من الغياب
من الغربة
من الفرح .
هذا الموت ...
مجزرة مجزرة
ليس موتنا ...
ليس هو الموت ...
نريد موتنا
فرداً.. فرداً
فرداً.. فرداً .
دمعة
دمعة
دمعة
دمعة .





21.8.2013

ذکرہ استشہاد 1488

مدنیہ جراء استخدام المواد الكيماوية